بشرط قابلية التاثير سميت بمرتبة الاسم الفاعل وان
لوحظت بشرط الصور الروحانية المجردة سميت بمرتبة
الاسم المدبر رب الارواح والقلوب وان لوحظت ه
بشرط الصور الحسية العينية سميت بمرتبة الاسم
الظاهر المطلق والاخر رب عالم الملك وما سمي باصطلاح
اهل الله بالروح يسمى عند الحكما بالعقل المجرد
وما سمي بالقلب يسمى عند الحكما بالنفس المجردة
الناطقة افاد ذلك العارف بالله تعالى القيصري
في شرح الفصوص لابن العربي الحاتمي واذا علمت ذلك
فلا يكن اهتمامك الا معرفة مولاك سبحانه وتعالى
فلا تعتنى بغيره تعالى لخطاب الروحاني قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون فلا تشتغل الا بمحبوبك ولا تنقطع
بشيء من الانوار وك الى ربك المنتهى واستعن به
على قطع كل ما يقطعك عنه بانه لا وصول اليه الا به
ولا يصل اليه الا كل من علت همته ولا يهتدي اليه الا كل من
صحت ارادته فداوم على الرياضة والمجاهدة يزيد
عشقك ويقوى هيمانك وتلتذ بما انت فيه من الشوق
والسكر وخلع العذار والمرد بخلع العذار انك تفعل
الافعال الموقعة للشريعة المسقطة لجاهك وسمعتك
وتقطعك عن الخلق بان تجعل حاجة بنيتك وخوفك
على ظهرك او راسك وتترك الملبس الفاخر ونحو ذلك

واياك

واياك ان تفعل ما يخالف الشرع وتقصد به اسقاط
جاهك عن اعين الخلق فان هذه دسيسة شيطانية
تقطعك عن مطلوبك فان المحرمات من خواصها ظلمة
القلب وحينئذ ترى الاشياء خلاف ما هي عليه فمن لم
يكن ظاهره معمورا بالشريعة ترك الطاعات وربما
ارتكب بعض المعاصي وان فرض عليه شهود الحقيقة
ورأى ان افعاله جارية على وفق ارادة الله تعالى
الحجب عن اسرار الشريعة فطرد عن ابواب الحضرة
الجامعة للضدين وعن شهود الواحد الحقيقي
ووقف عند البوارق التي وافقت طبعه وخسر
دنياه ودينه وصار زنديقا لا يقف عند دين
من الاديان ولا يمن بين الانسان والحيوان فان
رضا الله وتجلياته لا تصل للعبد الا من باب الطاعات
وان سخطه وطرده وبعده لا يصل للعبد الا من باب
المعصية ولله در القائل حيث قال

تعصي الاله وانت تظهر حبه ٭ هذا العري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ٭ ان المحب لمن يحب مطيع

فمن كان هكذا فليبك على نفسه وما اصابه
من التنزل من المقام الاعلى الى اسفل السافلين وليتب
وليلازم الشرع والاستغفار والاوراد الواردة عنه
صلى الله عليه وسلم وليطلب من الله العود الى ما كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)